79 - الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر ا منهم ولهم عذاب أليم .

وهذا أيضا من صفات المنافقين لا يسلم أحد من عيبهم ولمزهم في جيمع الأحوال وإن جاء أحد منهم بمال جزيل قالوا هذا مراء وأن جاء بشيء يسير قالوا : إن ا لغني عن صدقة هذا كما روى البخاري عن ابن مسعود Bه قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل (أي نؤاجر أنفسنا في الحمل وفي رواية عنده في التفسير : نتحامل أي يحمل بعضنا لبعض بالأجرة) على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا : مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا : إن ا لغني عن صدقة هذا فنزلت : { الذين يلمزون المطوعين } الآية . وقال ابن عباس : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين : وا ما جاء عبد الرحمن بما جاء إلا رياء وقالوا : إن ا ورسوله لغنيان عن هذا الصاع . وقال ابن إسحاق : كان من المطوعين من المؤمنين في الصدقات (عبد الرحمن بن عوف) تصدق بأربعة آلاف درهم و (عاصم بن عدي) أخو بني العجلان وذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف وقام عاصم بن عدي وتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا : ما هذا إلا رياء وكان الذي تصدق بجهده (أبو عقيل) حليف بني عمرو ابن عوف أتى بصاع من تمر فأفرغه في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا : إن ا لغني عن صاع أبي عقيل . وقال الحافظ أبو بكر البزار عن أبي هريرة قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثا " قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول ا عندي أربعة آلاف ألفين أقرضهما ربي وألفين لعيالي فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " بارك ا لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت " وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال يا رسول ا : أصبت صاعين من تمر صاع أقرضه لربي وصاع لعيالي قال : فلمزه المنافقون وقالوا : ما أعطى الذي أعطى ابن عوف إلا رياء وقالوا : ألم يكن ا ورسوله غنيين عن صاع هذا ؟ فأنزل ا : { الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم } (أخرج الحافظ البزار) الآية وقوله : { فيسخرون منهم سخر ا منهم } هذا من باب المقابلة على سوء صنيعهم واستهزائهم بالمؤمنين لأن الجزاء من .

جنس العمل فعاملهم معاملة من سخر منهم انتصارا للمؤمنين في الدنيا وأعد للمنافقين في الآخرة عذابا أليما لأن الجزاء من جنس العمل